**الفينومينولوجيا الترانساندنتالية**

المحايث/المفارق

Einfühlung هذا المصطلح يتكون من جزئيتين لغويتين هما : fuhlung و التي تعني ما يتشكل و ما يبقى من شعور واحساس لما تتركه العاطفة أو الانفعال في الذات.

و ein التي تعني الولوج الى او النفاذ الى.

أستعملت هذه اللفظة أول مرة عند meinong في 1902 في كتابه "الفروض من وجهة نظر فنية"

واستعملها هسرل في 1905 لتعني النظرية المتعالية (الترانساندانتالية), للعالم الموضوعي وفق الطبيعة الموضوعية ليعبر عن التجربة المعيشة للذات عندما تتوجه قاصدة الموضوع لأجل بناء المعنى حيث يكون في هذا المستوى في العلاقة المتبادلة بين الذوات التذاوتية تكون فيه المجالات القصدية منفتحة.

و اذ لا يمكن الفهم أو معرفة حقيقة (الأخر) الذات حينما تكوة في ذاتها أي في صيغتها الموضوعية ولا يتحقق هذا المطلب الا عند حالة التجربة المعيشة أي من خلال Einfühlung.

لقد أنشأ استعمال هسرل لهذا المصطلح اشكالية نوعية حيث أصبح يشغل مفهوم- الأخر- (الذات/المغاير) مكانة رئيسية في الحقول الابيستمية و المعرفية و العلمية.

حيث يشكل الأنا أو الذات المغايرة معطى معرفيا موضوعيا يقدمه الشعور الناتج عن تبادل الذات لتجربة المعايش بينها و بين الأنا المغايرة و هي تجربة شعورية خاصة و فردية و مستدامة

يقول:" انها بالنسبة للطفولة الفلسفية, الدروب المظلمة التي ينبعث من أركانها أشباح الفردانية".

لكن و بسبب السمة الراديكالية التي طبعت المنهجية الردية جعلها تصطدم , في الأوساط العلمية عموما بنفور العلماء منها و بجهل أطبق بظلامه على أذهانهم الى يومنا هذا.

يعد المبنى الفكري للذات –كأخر مغاير- بمثابة حقل مفهوماتي يطلق عليه هسرل مصطلح " مجتمع المناداة " بحيث يشملها شكل من أشكال الموضوعية و التي يطلق عليها اسم الطبيعة الذاتية المتبادلة أو" الطبيعة التذاوتية" و التي من شأنها أن تتحقق بفعل التعالي حيث تنفتح و تتطلع لاحتواء ذوات الأخرى مغايرة تبادلها التجربة المعيشة.

ويمكن تلخيص هذه التجربة الذاتية في معايشة تجربة ذاتية معطاة في شكلها الصوراني المحض المحايث لها الذي تنبثق منه, وليس الأمر يتعلق في هذا المستوى بالاحساسات أو العواطف التي تتقاسمها الأنات كتفاعل فيما بينها كما هو الحال في السيكولوجيا عموما, بل الأمر هنا يتعداه الى مستوى معرفي ابستيمي ولعل التصنيف المنطقي الصوري للتجربة المعيشة Einfühlung يبين هذا:

المفهوم التصوراني = المتصور

المفهوم الخيلاني = المخيال

المفهوم العلامائي = العلامة (الرمز).

التجربة المعيشة اذن ليست تتوقف عند البقاء في انحاء الذات المحاطة بشعور ينبثق من العاطفة كسيل متدفق, وانما هي الوجه و القصد الذي يبدأ من السمة التصورائية وصولا الى السمة العلامائية بعد المرور بالسمة الخيالانية , هذه هي الرحلة التي تطبع التجربة المعيشة للأنا متوجهة نحو موضوعها.

"ما أراه,] يتحدث هسرل عن وصفه لهذه التجربة المعيشة حينما تقصد الأنا الموضوع (خارجا عنها) ] , ليس مجرد علامة ولا حتى نسخة (مني), بمقتضى الطبيعة المشتركة بيننا, و انما ما أجده هو الأخر".